

العدد 121
الله غالب



مجلة صدى الحرية

إسبوعية . ثورية . اجتماعية . توعوية



f /SadaAlhoryeh
Freequd@gmail.com

الله خالص

وَقَمَرُونَ شَيْه

كلمة العدد

121

تتوالى انتصارات الثورة وتزداد وتيرة المعارك على امتداد مساحة أرض الشام، والضغوطات على نظام الأسد تزيد على الأرض، ولا تتحدث هنا عن الضغط الخارجي فهو حديث ليس ذو قيمة بالنسبة للشوار.

وفي ظل الفوضى التي يحاول نظام الأسد افتعالها لسحب بساط الشرعية عن الشوار في معظم بلدات الريف الدمشقي المحاصر تنشأ "علاقات" تحاول الاستفادة والإثراء قدر المستطاع وبوقت قصير، متلاعباً بمصير المدنيين وحياتهم.

لنكون في هذه البلدة اليوم بين مطرقة النظام، وسندان المفسدين، ونسأل من يتاجر بدم الناس، هل نسيت المعتقل، والأرملة، وكل الدماء التي نزلت وتزف، نسيت من هجروا قسراً، نسيت الأيتام، وتدعي أنك تعمل من أجلهم... كيف تجيب عن سؤال "الجبار" يوم العرض "فرداً" حين تسأل: "لماذا عبثت بقوتهم؟!".

ثمّة إجماع على أن تقاطع المصالح بين المفسدين والنظام بغض النظر عن انتمائهم يحاولون تقاسم ما أمكن من الأرزاق، بعد أن مّمح نظام الأسد بإدخال الطحين والغاز والخضار والمواد الغذائية، ليظهر الاحتكار بعد عرض قدمه النظام عبر "أحد الضباط في الأمن السياسي".

البعض هنا يحاول تسخير ما يحصل وفقاً لهواه ومصالحه الشخصية الضيقة، واقع مرير لا بد من الاعتراف به... تؤثر يسود الشارع بعد أن أشعر نظام الأسد الناس أنهم "ضحايا الثورة" أو حتى ضحايا "مجموعات إرهابية مسلحة" تحاول جرحهم للمجهول.

على أننا لا نؤمن بفرضية تدعي "بيع الثورة" فهي سلعة غالية وهدف شريف غير قابل للبيع ولا الشراء أو حتى المساومة.

رغم تسوية معظم شروط الهدنة الطريق مغلق... ومن حق الناس أن يسألوا "أين وصلت لجنة المصالحة، وأين وصل مدعو القيادة؟!". سؤال مطروح في الشارع...

وللتذكرة:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يحتكر إلا خاطي»

3
ايران تستमित للسيطرة على الزيداني

4
صدى الحرية آمال وآمال

5
طفولة تحت رحمة الأمواج المتلاطمة

6
لا يمنع التشريد سوى تحرير الوطن

7
زيادة إيرادات الضرائب

8
نفحة ربانية فلنتجرد فيها وتتوحد

9
الحرية والمجتمع

10
عن التفاؤل والفساد

11
من الغوطة... باتجاه العاصمة

/SadaAlhoryeh
Freequd@gmail.com

ايران تستमित للسيطرة على الزيداني ... لماذا؟

فيه دور قوات الأسد في ريف إدلب ودعرا.. معارك الزيداني على المستوى السياسي كشفت حقيقة التدخل الإيراني، حيث ظهرت هذه الأخيرة متحكمة بالأرض وبالأسد نفسه، وأخذت تفاوض بنفسها حركة أحرار الشام أبرز الفصائل المتواجدة في الزيداني مركزة على الزيداني وكفريا والقوعة معاً. حيث تضمنت المفاوضات: وقف إطلاق النار لمدة شهر، إخراج الجرحى، تسليم السلاح الثقيل، خروج المقاتلين بسلاحهم الفردي، ولعل أبرز مطالب الإيرانيين تمثل بإخلاء منطقة الزيداني بأكملها من السكان الأمر الذي اعتبره المجاهدون بما فيهم أحرار الشام هدفه تهجير السكان السنة وتوطين سكان شيعية مكانهم. وجاءت الردود صريحة حيث رفض المجلس المحلي في مدينة الزيداني كل المقترحات الإيرانية مؤكداً على أن تكرار سيناريو حمص والقصير لن يتم في الزيداني التي يحاول الأسد ومن ورائه إيران جعلها ضمن حدود المثلث السوري الجديد الممتد من دمشق إلى حمص واللاذقية. وفي ذات السياق بين الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية في بيان له أن: "المخطط هو تهجير سكان الزيداني لتوطين من وصفهم بالمرتزقة بعد إعطائهم الجنسية السورية لتحويلها إلى معقل موال لزمرة الأسد في إطار مشروع التقسيم الطائفي الذي يسعى النظام الإيراني لتطبيقه في سورية عبر التهجير الديموغرافي".

ذاكرة الشوار لا زالت تستحضر بكل الأحوال مفاوضات "حمص" التي لم يجر من ورائها سوى تهجير الأهالي والفرار الذين تم اعتقالهم من قبل قوات الأسد دون أن يلتزم بنصوص الاتفاق التي أبرمها.

عسكرياً، الأمور تميل لكفة النظام، ومن غير المنطقي أن نخفي وقائع أو نكذب فيها، لكننا نضع حقائق أخرى على السطور، حيث كل الشواهد تدعم نموذجاً قدمه المجاهدون في الزيداني رغم عدم توازن القوة من جهة العدد والعتاد والدعم، حيث لجأ النظام كمشال إلى استخدام سلاح جديد للمرة الأولى في المعارك وهو كاسحة الألغام الروسية (UR 77) الحشوة العملاقة على محور الحارة الغربية من المدينة.

يستمر المشهد الميداني على أرض الزيداني على نفس الوتيرة من المعارك التي لا تتوقف طيلة اليوم، وما إن تغيب الشمس حتى تتعرض للقصف المدفعي والبراميل المتفجرة، فيما يخوض المجاهدون حرب استنزاف لقوات المعادية، والحديث عن تقدم للنظام المدعوم بميليشيا حزب اللات، وتصدد له، وبين كرف ورفر، يحمل جنود المعتدي إلى لبنان في قبور....مضى حتى اليوم شهرين استماتت خلالهما قوات الأسد وميليشياتها الطائفية في محاولاتها الفاشلة للسيطرة على "الزيداني"، التي صمد مجاهدوها رغم تحاذل فصائل كثيرة، ووقوف أخرى مقيدة نتيجة ظروف تمنعها حقيقة من فعل أكثر مما تقوم به.. عملياً، الغوطة الشرقية، داريا، قدمت الكثير نصرة للزيداني، وضمن طاقتها، عدا عن ذلك مما يقال بحق "زهرا علوش" أو غيره يأتي ضمن قالب الافتراء أو الجهل بالواقع العسكري، إنما المتخاذلون الذين هلعت قلوبهم واستسلموا أو بدأوا بالتفكير بالتسليم... في شمال سوريا يستمر المجاهدون في حصار "القوعة وكفريا" البلديتين الشيعيتين في ريف إدلب ويرى البعض أنها معركة طائفية تخدم النظام، لكن الحقيقة غير ذلك إذ إن ما بقي في "إدلب" هي بعض الجيوب التي بات من الواجب تطهيرها، والأمر طبيعي.. الحديث السائد في الشارع عن توجه النظام لإفراغ الزيداني وحتى دمشق من التكوين "السي" لصالح ملأ الفراغ بالتركيبة "الشيعية"، تغييراً ديمغرافياً هدفه يصب في خدمة إنشاء الدولة "العلوية".

لكن ما أهمية موقع الزيداني وأثره على هذه الخطة المستقبلية؟ تطل مدينة الزيداني على الطريق الدولي الذي يربط العاصمة السورية باللبنانية وهو طريق حيوي لقوات الأسد ومعها وميليشيا "حزب اللات". كما أنها تجاور منطقة بردي السهل الخصيب حيث تتواجد على أطراف النهر الشهير قرى يسيطر الفرار على معظمها ومن بينها نبع عين الفيحة الذي يزود دمشق بالمياه. وتعتبر الزيداني بوابة غربية لجمال القلمون الاستراتيجية حيث يتواجد جيش "فتح القلمون" بزعامة جبهة النصرة، وبسيطرة قوات الأسد على كل تلك المنطقة تصبح جميع حدودها مؤمنة على المدى البعيد في الوقت الذي يعاوج

صدى الحرية آلام وآمال

الوطن ومجريات الأحداث، أضف إلى ذلك أنها تصدر أسبوعياً في ظروف صعبة من قلة المؤونة دائماً، وظروف الحصار أحياناً، وفي ظروف العمل الشاق المحاط بكل المخاطر، وقد أمضينا فيها ثلاثة أعوام من العمل والتقييم والتقويم، كان عملنا محفوف بالمخاطر إذ لا يخفى على الجميع محاولة النظام السوري منذ البداية التضييق على العمل الإعلامي وشباب الحراك الثوري واستهدافهم ومنع خروج التقارير الصحفية الثورية التي تقوم بنقل الوقائع بحيدة كي يسهل عليه حرق الوقائع من قبل إعلامه الموجه المزور للحقائق، حرصنا فيها على توثيق جرائم النظام وفضح ألاعيبه وكشف انتهاكاته للحريات، إن إعلام الثورة اليوم يقف قوياً في وجه انتهاكات مورست ضده من قبل وسائل إعلام النظام التي كانت مسيطرة على تغطية الواقع السوري في بدايات الثورة وفقاً لأجندات النظام وتوجهاته. إن الثورة السورية تتطلب منا الكثير من الإخلاص والكثير من العمل، ولا شك أن انخراط الشعب السوري الناصر بغالبية في العمل الإعلامي هو أصدق دليل على أن الثورة السورية إن لم تكن من مؤسسي إعلام حر بحق على الأقل؛ فإنها ستشكل إعلامي المستقبل وركيزة أساسية في عمل الإعلام على صعيد سوريا الحرة مستقبلاً، ونكاد نجزم اليوم أن صحفنا الثورية بهذا العمل الجبار وبالقدرات البسيطة مع الالتصاق بالمشهد السوري المؤلم والفرح على حد سواء هو الأقدر على تحديد ملامح إعلام الغد الحر، لقد بات إعلام ثورتنا هو الناطق الحقيقي بآمال الشعب السوري وآلامه، قام على النقاء والمصداقية دون أن يسقط تحت قوة الحصار والتضييق، خضنا التجربة بضمير حي، وها قد صارت صدى الحرية شجرة طيبة، أصلها ثابت في الأرض، وفرعها يتناول بحمد الله عنان السماء، إنها كلمة حق حاربها فرعون الشام بالرصااص والنار.

صدى الحرية جزء من الإعلام الثوري البديل، وليس سهلاً أن تختصر بكلمات قليلة ما قدمته هذه الصحيفة منذ إنشائها من إنجازات ومن توضيحات، ما كابده رجالها في سبيلها من آلام، وما سعوا إليه من آمال، فاجأني أحد شهداء ثورتنا في قدسيا على الرغم من أن مستواه التعليمي كان لا يتجاوز المرحلة الثانوية حين عرض إنشاء هذا العمل الثوري، بدأنا الإعداد له بصمت، حتى استوت الخطوات ونضج فتم إصدار أعداده الأولى التي لقيت كل القبول بحمد الله، كانت مفاجأة للجميع كثرة الإقبال على قراءتها، قاد ذلك البطل الشهيد مسيرة العمل مدة حياته الثورية مع رجال من حوله كانوا له نِعَمُ العون، واستمر في ذلك حتى لحظة استشهاده رحمه الله، وبقيت تلك المجلة عهدته في رقابنا من بعده رحمه الله، إنها الأمانة التي أوصانا بصونها قبل نحو شهر من استشهاده، فحرصنا أن لا نقصر في الوفاء بأمانته ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، قَبِضَ الله للمجلة رجالاً اجتهدوا في إقامة عمودها من نور الحق، ورابطوا عليها على الرغم من أنها إنجاز محلي صرف، لا داعم له غير جهود العاملين فيه، وقَفَّتْ صدى الحرية مع هموم أبناء البلدة، ولم تكن مَعْنِيَةً بشؤون البلدة فحسب، بل تجدد فيها الهم الثوري العام في سوريا كلها، وبقيت مجلتنا تحمل ذلك الهم من غير ميل إلى جانب دون جانب، نسَطَر في صفحاتها دماء شهدائنا الطاهرة، ونَبَتْ في صفحاتها هموم الثورة السورية على عموم الأرض السورية، حرصنا فيها على القواسم الثورية المشتركة. إنه من الصعب علينا أن نختزل لكم معاناة القائمين عليها من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فتلخيص عملنا الإعلامي في السنوات الثلاث الماضية ليس أمراً سهلاً، إنها سنوات من العمل الثوري المكثف على صعيد الحراك الثوري، والأصعب من ذلك أن تكتب بتلخيص دقيق في صفحات قليلة وتكثيف شديد كل هموم

طفولة تحت رحمة الأمواج المتلاطمة

ماذا يريد هؤلاء الأطفال؟! سؤال طرحته على "إسراء" مهاجرة من مدينة "عربين" والدها معتقل، تعيش برفقة أمها وأخيها وجدتها في الريف الغربي، تسارع بالإجابة: ((أوقفوا الحرب... أريد أصدقائي... مدرستي... بشار يقتلنا)).

في هذا الوقت كان إعلام النظام ينعي الطفل الغريق ويتهم المعارضة في قتله فيما يعتبر النشطاء أن وقاحة إعلام النظام السوري وصلت حد المتاجرة بدماء الأطفال.

شهيد البحر محسود اليوم من أصدقائه الذين تحولوا أشلاء، فهؤلاء نسيهم الإعلام واعتبرهم أرقاماً، في الوقت الذي ضجعت به وسائل الإعلام بالطفل المسكين الذي أدار وجهه للعالم كأنما يفضل عدم إبطار وجوههم...!! طفولة متساوية في المصير، تحت رحمة تلاطم أمواج البحر والحرب، سؤالهم إلى متى؟، بلا إجابة، فالعواطف متبلدة، كالعواصف القاتلة... الصورة المرفقة مؤلمة ولكن حتى نعلم من نقاتل ومن يقتل أطفالنا... فقط فكر وأعد حساباتك

ترغمي الطفولة في حضن أمواج متلاطمة وتشدد بمم العواصف... نحو المجهول رحلة تلقي بمم على شواطئ مختلفة... جميعها خارج حدود الزمن... خارج حدود الوطن... فالوطن ممزق الحدود.

لا فرق بين ابن دمشق وبنها وبين ابن أي محافظة من أرضنا، كلاهما عاين الحرب والموت، وضاع وسط حصار أمواج الخوف والقهر...!!

قد تكون الطريقة في الموت مختلفة، لكن المحصلة في النهاية لا تختلف... الموت موت... تحت ركاب المنزل، أو على عتبة البيت بينما يحاول "الصغير" أن ينجو بذاته... ملقياً على شاطئ البحر، كما هو الملقى على شواطئ بناء، فحطام قارب مثل حطام منزل، كلاهما نحو ذات الطريق إلى... الجنة.

لعل الرحيل عن هذه الدنيا قدر الصغار كما هو قدر الكبار، لكن ثمة فرق بين الكبار بمعنى الراحلون "الرجال" وبين الكبار الراحلون "فرازا"... في مرحلة الرجولة يستوي الصغار والكبار، هكذا يعتقد النشطاء بل وحتى من تحربنا رأيهم حول طفل أردته طائفة النظام السوري، وذاك الطفل الذي أوداه الموج... هذا الأخير بحسب من ألتقينا بمم قاتلهم واحد... ليست الحرب حتماً... وليست الثورة، إنه نظام اختار أن يسلب الطفولة براءتها ومستقبلها من أجل بقاءه، لثموت الطفولة ويبقى "صاحب المقام" على كرسية.

مشهد نراه كل يوم على شاشات التلفاز، ووسائل التواصل الاجتماعي، لأطفال تموت ويموت معها الغد في صورة تبكي قبل أن تذرف الدموع قطراتها لبشاعة وهول المنظر... من الغوطة الشرقية إلى المعصية، تذكرون بلا شك الطفلة التي أردتها قذيفة هاون في معصية الشام قبل أيام وخرجت أحشائها. تشير بعض الأرقام إلى وجود أكثر من ٤٠ ألف طفل يقطنون الغوطة، منهم ١٣ ألف أيتام.



لا يمنع التشريد سوى تحرير الوطن

شبيب شبيب

نشهد في حالة الاقتصار على الكلام دون العون تشريداً أكبر وأخطر داخل الوطن وخارج حدوده، إلى جانب عودة أضعاف ما كان قبل الثورة من قهر استبدادي هنجي وهيمنة عدوانية أجنبية. إن المترددين عن تقديم العون، سواء كانوا من داخل سورية أو خارجها، إن لم يقدموا ما يستطيعون، وتحقق للعدوان الإجرامي ما يريد في الزيداني، أو على امتداد الشريط الواصل بين دمشق واللاذقية، فسيشهدون كيف سيجعل منها منطلقاً للعدوان على سواها.. ولن ينجو أحد من النتائج. نسأل الله أن يكف بعضنا عن بعضنا الآخر، وأن نلتقي على طريق واحد، فلن يتحقق لأي طرف من الأطراف أمن إلا الأمن الجماعي عبر العمل الجماعي والمواجهة الجماعية لعدو هنجي تدعمه قوى هنجية، إقليمية ودولية.

ما أسهل أن يقول أحداً وهو يعيش خارج سورية ككاتب هذه السطور: يا أيها المشردون عن سورية، لا تفرغوها لمن يعمل على تشريدكم وتوطين غيركم مكانكم لأغراض عدوانية دنيئة، في عملية احتلال استيطاني يستخدم البراميل المتفجرة والصواريخ الفزاعية والتعذيب في المعتقلات "بعض" من يملكون بهذا التحذير وأمثلة العالم الافتراضي يعيشون في عالم آخر، وإن كان فيهم من سبق وخرج أثناء الثورة بدوافع مماثلة لمعظم أولئك الذين أصبحوا يشكلون تياراً بشرياً لا ينقطع، معظم أفرادهم من النساء والأطفال. ويوجد من يغفل عن مشاهد القتل والتدمير والتعذيب ويغمر بحق المشردين، أنهم على النقيض من سواهم قادرون على الرحيل، وهو يعلم أنهم ينفقون ما جمعه طوال أعمارهم، أو ما حصلوا عليه الآن ببيع بعض ما كانوا يملكون في بلدهم، للنجاة بأطفالهم. إنما لا شك أيضاً أن بعض من يحذر من تيارات التشريد، يخشى خشية صادقة على الوطن ومصيره، ومن هؤلاء من يأبى أن يفارق ساحة المواجهة، مهما بلغت الأخطار، ومن خسر الأهل والدار ولا يزال مصراً على العمل للمضي في مجاهدة المجرمين وجرائمهم حتى يتحقق النصر بإذن الله. سيان عمن يصدر التحذير ولكنه يكشف عن خطورة الوضع إلى حد بعيد، فسورية لا تتعرض فقط إلى "التقسيم واقعيًا" وإن لم تنشأ حدود سياسية رسمية، بل تتعرض أيضاً إلى مخاطر احتلال مباشر، وصراع طويل الأمد، وجهود إجرامية واسعة النطاق للقضاء على الوجود البشري في منطقة جغرافية تهدد ميليشيات الاحتلال الإيراني وأسلحة السيد الروسي وبقايا شبينة ربيهما الأسدي تفرغها من أهلها وتوطين سواهم فيها، بعد العجز عن ضمان استمرار السيطرة الأسدية والهيمنة الأجنبية على سورية بكاملها. والجواب على ذلك نشده في الزيداني وفي مناطق أخرى يظهر المابطون فيها يومياً أنهم قادرون على مزيد من البطولة والتضحية والعطاء.. وينتظرون العون من القادرين على العون، ويوجد من القادرين على تقديم العون من لا يزال متردداً، والمفروض أن نعلم جميعاً أننا نشهد الآن حالة تشريد غير مسبقة في تاريخنا الحديث، ولكن قد



زيادة إيرادات الضرائب.. ونصيب المواطن منها؟!

بقاء الأسعار كما هي دون أي زيادة أمر غير منطقي إطلاقاً لأن الكهرباء لا تصل للمعامل، "خاصة بحلب"، وأغلب هذه المعامل يحتاج إلى تغذية مستمرة لا تنقطع أبداً لأسباب تتعلق بالأدوية، ويستعاض عنها بمولدات الديزل، والتي تصل تكلفتها لأكثر من عشرة أضعاف، كما أن المكونات الأساسية للمادة الدوائية مستوردة بالعملة الصعبة من بعض الدول الأجنبية، حيث تصل تكلفة النقلة الواحدة للأدوية بالشاحنات إلى ٤٠٠ ألف ل.س في الوقت الذي كانت قبل خمسة أعوام ٢٥ ألف ل.س.

يضيف أحد الصيادلة مبرراً لهذا القرار أن غالبية معامل الدواء في "حلب"، وتكلفة النقل إلى دمشق وبالتالي الريف تستلزم إضافة قيمة الإتاوات التي تدفع للحواجز، بالنهاية المتضرر هو المريض الذي قد يضطر لعدم شراء الدواء أمام ما يواجهه من أسعار ليس بمقدوره تسديد فاتورتها خاصة فيما لو كان هذا الدواء نادراً بالأساس أو مرتفع الثمن، فبعض الأدوية قبل هذا القرار كانت تصل سعر الحبة الواحدة إلى ما يزيد عن الألف ليرة سورية.

يعاني قطاع الأدوية في المناطق المحررة وحتى التي تقع تحت سيطرة النظام من ندرة بعض الأصناف الدوائية، أو احتكارها، أو حتى ندرة المركبات الأساسية للعقار وبالتالي فقدانها وفقدان حتى البديل عنها.

ومن أبرز الأدوية التي يعاني الناس من صعوبة في إيجادها وندرة في الأسواق والأدوية النسائية، أدوية الضغط والسكر، الأدوية النفسية، أدوية الصرع، لقاحات الأطفال من عمر الولادة إلى عمر السنة، انسولين بطني، إبرة الزمرة للحامل، إبر الكزاز، المسكنات المركزية، الفيتامينات أدوية البواسير، ولعل المناطق المحاصرة والساخنة أكثر عرضة لفقد مثل هذه العقاقير، بحسب بعض الصيادلة الذين التقينا بهم، والذين أكدوا أن الأمر يشكل خطراً على حياة حالات كثيرة من المرضى.

الرصا، والقذائف، المياه والكهرباء، الغلاء أو الحصار، يضيف المواطن السوري اليوم إلى قائمة هواجسه دخول "الدواء" على خط الحرب ويسأل عن القادم والجديد بسخرية.

على قلتها وتندرتها يواجه الناس مجدداً ارتفاعاً في أسعار "الأدوية" ونسبة تزيد عن ٥٠%، الأمر الذي لاقى انتقاداً من الشارع، خاصة في ظل تردي الأوضاع المعيشية للناس. حيث أصدرت وزارة الصحة في حكومة النظام السوري يوم الثلاثاء ١٨ / آب / ٢٠١٥ قراراً رفعت فيه سعر الأدوية المنتجة محلياً بنسبة ٥٠% على السعر الحالي، ولكافة الأصناف، وفي القرار تم زيادة ٢٥% على هامش ربح الصيدلي، على النحو التالي:

٢٥% على سعر الألفي ليرة سورية الأولى من سعر الدواء.
١٥% فوق الألفين ليرة.

ومع احتساب الزيادة الجديدة على شريحة ربح الصيدلي، فستصل الزيادة في سعر الدواء على سعر المستهلك لحوالي ٥٧%.

وذكرت وسائل إعلام موالية أن معامل الأدوية تعهدت مقابل ذلك بعدم التوقف عن إنتاج أي صنف دوائي لأي سبب كان بعد تطبيق الأسعار الجديدة.

ونهر الصحة في حكومة النظام "نزار بازجي" وفي تصريح سابق له أكد ألا وجود نية لدى وزارته لرفع أسعار الأدوية وما يتم دراسته هو إعادة دراسة تعديل أسعار الأدوية المقطوعة حصراً وليس رفع أسعار الدواء.

الشارع السوري قابل هذه الزيادة وكالعادة بالتذمر والشكوى، دون جديد، وبحسب "مكي" من ريف دمشق تقول: ((نموت من الجوع، والغلاء، ونقص المياه، لا بأس أن يدخل الدواء بدوره على خط الحرب))، ثم تصف القرار بأنه يعبر عن "عدم إحساس حكومة النظام السوري بمحوم الناس وكل شيء يرتفع ثمنه إلا معاشات الموظفين".

بدوره تحدث "محمود" عن القرار بقوله: ((اعتدنا على ذلك، في دمشق يمكنهم الحصول على الدواء حتى لو ارتفعت قيمته، لكن ماذا عن الريف المحاصر الذي منع عنه الدواء، لا جدوى من هذه القرارات فنحن محرومون أصلاً من العلاج)).

في هذا الوقت بررت بعض الصفحات الموالية للنظام الزيادة الجديدة في أسعار الدواء وأشارت مصادر من النظام إلى أن

نفحة ربانية فلنتجرد فيها وتوحد

أبو يزن الشامي

الصالح، لم أفهم ما قال لي في يومه الأخير قبل استشهاده: ((هذه نفحة ربانية فلنتجرد فيها وتوحد، تأخرنا يا حجي عن الاستجابة أخرنا عن النصر)).

وأعتذر للشهيد الذي كانت راحته أصدق من ظنوننا، عرفتني أن المسك ليس حكراً على جماعتنا. وأعتذر للطفل حمزة الخطيب، ثورتك التي تركتها لنا كانت بريئة مثلك، ومثلك لم تحتمل أن نحملها تعقيداتنا ومشاكلنا، وأعتذر لأهلنا، كنا بغرورنا أضعف من آمالكم. وللثورة التي لن تصل إلا بأن تعود كما بدأت، عفويةً يعتقل الواحد فيها ولما تسأله المخابرات لما شاركت؟ يجيب: "معتهم يقولون عاجلة راجحين، فرجحت معهم".

"ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين"

كان الشيخ أبو يزن تقبله الله يهتم بشكل فريد بالبحث في أخطاء التجربة والتيار وعن الذي أبعده عن حاضنته وعن الأمة ويجهد أن لا تنفصل الحركة والحراك الجهادي بشكل عام عن الثورة السورية وحاضنتها الشعبية. وكان يحاضر في ذلك الموضوع ويكتب. حلقات البرنامج جزء من ذلك الجهد ويقول:

في الأشهر الأولى لدخول حلب، كانت معركة تحرير الكندي مكلفة فقدنا فيها من احتسبناهم عند الله شهداء ولم نستطع من شدة المواجهة أن نسحب جثثهم. حتى صار تبادل بيننا وبين النظام، دخلت أبحث عن أعرفه بين الشهداء، بينما كنت أتمعن في الوجوه المكسوة بالدم والنور، سمعت الناس ينادون على شهيد يشمون منه رائحة المسك، تيقنت أنه صاحبي وذهبت لأخذه. لما وصلت إليه وجدته شاباً في أول عمره مجاهداً مع فصيل من الجيش الحر، لو رأيته قبل المعركة ما عبثت به. تركته والناس مندهشة حوله وعدت أبحث عن إخوتي، الشاب الذي أحسبه شهيداً لم يمت نبهي إلى جثة الكبير التي في داخلي.

عدت إلى القرآن، وكمن يقرأ للمرة الأولى قرأت: ((ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير)).

ذلك هو الفضل الذي حرمتنا أنفسنا من سعته بضيق تياراتنا وفصائلنا، الفضل الذي فاتنا لأننا اعتقدنا، أن الطريق إلى الله حكر علينا وأنا وحدنا الناجون إليه والسائرون فيه.

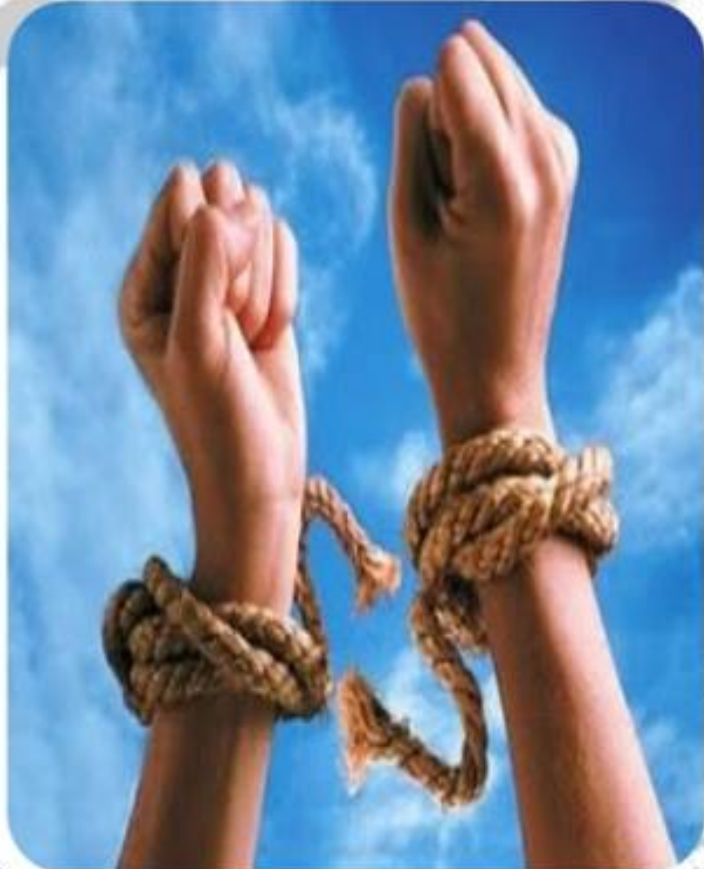
ينكسر الصف لما يظن بعضه أنه خير من فيه، وأن الآخرين عالية على الطريق يثقلونه هو عن بلوغ آخره. ما صرت أعرفه، أنه لم يكن عائلته إلا نحن، نحن الذين أخرنا سير القافلة بمواجز وعراقيل لم تكن كما ظننا أنها واجبة. لعلي اليوم ينبغي أن أعتذر. أعتذر للشهيد عبيد القادر



الحرية والمجتمع

الدماء والأعراض، لندخل فيما بعد بمرحلة أكثر تطوراً، مرحلة موت سريري لضمائرنا، فنرى إخواننا يحيط بهم الظلم من كل مكان إلى قوانين تعسفية مخجلة ومعيبة، إلى تشرد ومآسي حرب، إلا أننا مشغولين بتقديم القرابين لفراعيننا، والتهليل والتسبيح لجلاديننا، فهل نحصل على الحرية ببناء ثمثال للحرية؟

الحرية ليست قدر، الحرية اختيار، وإن أحوج ما نحتاجه اليوم لفك قيودنا وتحررنا من العبودية ليس تمثالاً للحرية، ولا رموز واهية، ولا شعارات عقيمة ولدت من بطن الاستعباد، ما نحتاجه هو ثورة فكرية، ثورة عقول، فهم كامل لعقيدة الحرية ورؤية واضحة لتطبيقاتها عملياً، ترسيخ لأساسيات النهضة وعوامل بناء الأمم، نزرع بذرة الأمل لنحصد غداً حرية، حينها يبني وطن حر بداخله أبناء أحرار لا يقبلون الظلم لا على أنفسهم ولا على إخوانهم بالدين أو بالعروبة أو بالإنسانية.



الحرية لا يمكن أن تعطى على جرعات فالمرء إما أن يكون حراً أو لا يكون.

الإهانة، الظلم، التجبر، الذل، الاستعباد مترادفات سطرت معاناة الشعوب خلال التاريخ البشري الطويل وعلى مر العصور والحقب الكثيرة، وربما عصرنا الحديث الآن حاز على جائزة الأوسكار في تطبيقه الحرقي لكل معاني العار والخزي والظلم واغتياله لكل سلوكيات وممارسات الحرية البشرية، تنصل العالم من فطرته الإنسانية وضميره البشري هي النتائج الطبيعية لكل ما يشهده اليوم من قهر واستعباد وإحراق لكرامة الشعوب وإهدار لأحلامهم وانحياز للظلم والظلمة.

كبلتنا الأنانية وحب الذات والسعي وراء الماديات مما جعلنا من أنفسنا أرخص السلع فأهدرت كرامتنا من أجل لقمة عيش أو قطعة ثياب رثة بالية، نشحذ حقوقنا وتتنازل عنها تارات كثيرة، أصبحنا ندخل ضمن صفقات ربحية تتاجر فيها الطغاة بأعراضنا وأرواحنا وضمائرنا وتستثمر بعقولنا وتحط من إنسانيتنا وتقلص أحاسيسنا واضعة إيانا في مفرق طرق بين العبودية الأبدية أو التشرد والموت، بين ذل المعيشة أو عـدمها.

لقد تفوقنا على أنفسنا صانعين منهم جبايرة بذلك رضينا بالذل فطغوا خنعنا لهم قسلبونا، ارثمينا في أحضان الطغاة باسم الوطنية والسمع والطاعة، عبدناهم وقصدناهم صنعنا منهم لاهوت لا يعصى أبداً، فأصبح المظلوم يحتاج إلى "سوبرمان" وقائل كلمة الحق خائف من قطع لسانه، وصانع الخير مبتورة يداه، وحامل القضية مغتال لا محالة، بيعت الحرية تحت مظلة الحرية واغتيلت الأوطان باسم الوطنية، وهدرت الكرامات باسم الحقوق والواجبات، وضعنا أنفسنا داخل حالة من اللاوعي، موهمين أنفسنا بأننا ننعم بكل سبل الحرية لتكشف لنا مدى سذاجتنا ونخبطنا الفكري وعدم فهمنا الصحيح لواقعنا.

لقد روضونا الطغاة.. عشنا بجيناتنا الفكرية ليسلخوا منا قيمنا، ديننا، عزة أنفسنا لنشغل بصراعاتنا عن غيرنا لنستبيح

أبي خالدة الحكيم

عن التفاؤل والفساد

الأخلاقي يكون أكثر وضوحاً في مجتمعاتنا كونه يرتبط بالحرية الخاصة وتصرفات الأفراد ويتمثل بمجمل الانحراف الأخلاقي المتعلق بالسلوك الفردي في إطار المعاملات وانتهاك المحرمات والأعراض وغيرها إلا أن هنالك من يشجع عليها عبر وسائل كثيرة وطرق مختلفة فقد يكون المنزل أحد أسباب الفساد إن كان الأب أو الأم يحد ذاتهم لا يكتفون للأخلاق وللقيم فكيف سوف يكون الابن وهنالك وسائل الاتصال مثل "الشبكة العنكبوتية" التي باتت تنشر من الفاسد الكثير مثل الإباحيات ومخططات الغرب التي تسعى لزراعة الفتن كتحرير المرأة وغيرها لإنهاء الإسلام وقيم الإسلام وأخلاق الإسلام فما الحل؟

حل المشكلة هنالك حلول كثيرة منها مراقبة النفس وتذكر مراقبة الله مراقبة الأهل وحتى محاسبة النفس

التفاؤل كلمة ذات معاني كثيرة... معاني جميلة... والتفاؤل عبارة عن ميل أو نزوع نحو النظر إلى الجانب الأفضل للأحداث أو الأحوال أو حتى للواقع الذي نعيشه في حياتنا اليومية فالتفاؤل هو النظر الفلسفي لتشاؤم التي بتنا نرى ازدياده في ظل الحروب المفروضة علينا.

التفاؤل قد تكون كلمة محيت من قاموس بعضنا وكلمة باتت تكبر في قاموس حياة البعض الآخر للأسف التشاؤم بات الغالب في ظل ما نعيشه من حرب وقتل ودمار وحتى تشريد فواقع بات يذهب للأسوء حينما نرى الدموع تحطل من العيون كما تحطل الأمطار من الغيوم ونسمع أصوات الرصاص والقصف أكثر من أصوات العصافير التي اعتدنا منذ نعومة أظافرنا أن نسمعها في كل يوم، وهذا لا يعني أننا لسنا بحاجة للتفاؤل بل كما يقال تفاءلوا بالخير تجدوه وتذكروا الأمل ربما يتلاشى لكن لن ينعدم فالتفاؤل نوع من أنواع الصبر كمثل شخص فقد صديق أو أخ له وتفاءل أن يكون ذهابه لخير ... تفاءل واحتسبه عند الله فبال تفاءله جزاء الصبر

الفساد

الفساد هذه الكلمة المرتبطة في الذهن أساساً فهناك أنواع كثيرة للفساد مثل "فساد السرقة وبيع الضمير والمتاجرة بالأمانة" وغيرها ولكن المشكلة لا تكمل هنا بل أن المشكلة هنالك من يقول عن الفساد المالي والمتاجرة بالأمانات أنها ذكاء وفطنة وحسن تدبير وقد تم اختزال الفساد ليوضع أيضاً بين الرجل والمرأة مثل تكوين علاقات صداقة وعلاقات حب غير أخلاقية أو غير مشروعة بالدين أساساً. وتعد ظاهرة الفساد ظاهرة قديمة إلا أنها تزداد في مجتمعنا يوم بعد يوم.

والفساد لا يقتصر على شعب دون غيره، أو دولة دون أخرى أو ثقافة دون ثقافة بل تقتصر على أمة بأكملها، فالفساد الأخلاقي كلمة تدل على ارتكاب جرائم الكذب والخيانة والقتل وانتهاك حقوق الإنسان وتوجيه المجتمعات باتجاه الفساد والانحلال الأخلاقي وغيرها، ويكاد الفساد



من الغوطة ... باتجاه العاصمة

بدورهم سكان "ضاحية الأسد" الواقعة في الشمال الشرقي من العاصمة دمشق، شهدت حركة غربية وتوتراً أمنياً، حيث أن عائلات ضباط النظام ومسؤوليه هربوا من "ضاحية الأسد" باتجاه اللاذقية وطرطوس، خوفاً من تقدم المجاهدين من أطراف الضاحية، وخاصة بعد أن تم قطع الطريق الدولي (دمشق - حمص) الملاصق لها....

السيطرة على ضاحية الأسد وإدارة المركبات، سيغير وجه المعركة، وبشكل تحديداً مباشراً على العاصمة، نتيجة التفوق المكاني، وبذلك تكون العاصمة مهددة بالعزلة، وإذا أخذنا في الحسبان إحكام السيطرة على الطريق الدولي الذي يربط دمشق بحمص، فإن هذا سوف يشكل ضغطاً إضافياً على عصابات الأسد وميليشيا حزب الله، باعتبار المنطقة تقع ضمن امتداد جغرافي ساخن ويشهد معارك بشكل مستمر مثل "القابون ودوما".

فرحة بهذه الانتصارات لا تخفي في شوارع الريف الدمشقي، وأسئلة لا تزال معلقة حول بداية "معركة الحسم في دمشق"، أو ما يسميها البعض المعركة "الفاصلة"، والجميع هنا يأمل أن تكون في المرحلة القادمة.

إلى ذلك الوقت ربما تحمل الأيام بالنسبة لمسار الحراك والمشهد الميداني الملتهب الكثير، ولعل جيش الإسلام يفاجأ مؤيده كما وعد بالمزيد ... من يدري؟

يحاول الثوار الوصول إلى قلب العاصمة دمشق، منذ اشتعال رحي الحرب دون أن يجدي تحركاتهم التي كانت تحمل الطابع الدفاعي أكثر من كونه هجومياً، خاصة إبان تمكنهم من السيطرة وبسط نفوذهم على معظم الريف الدمشقي.

غير أن الهدوء الذي أوقف حركة تقدم الفصائل في الفترة الأخيرة، يبدو أنه تبدل مع فجر يوم الجمعة الماضي، حين بدأت تحركات مقاتلي جيش الإسلام وقبيل الرحمن بالتحرك الجاد اتجاه بعض الجبال التي لطالما أرقّت أهالي الغوطة الشرقية. بشكلي أو بآخر خففت هذه المعارك من حدة الضغط على الزيداني، ولا تتحدث عن توقفه، نتيجة سحب النظام وميليشيا حزب الله اللبناني جزء من قواتها إلى أرض المعركة، ونذكر أن الثوار استطاعوا يوم الثلاثاء ١٥/أيلول ضرب قوة المأزر وتدمير العديد من عربات "حزب الله" على طريق الأوتستراد الدولي دمشق - حمص، ولقد شكلت هذه المعارك قلباً لموازين القوة، حين حولت النظام من الهجوم إلى الدفاع، وشكلت معادلة جديدة وفصل آخر في المشهد العسكري.

تعتبر دمشق الهدف الأول لكل ثوار سوريا، لأهميتها المعنوية أولاً، ولما تحمله من ثقل جيوسياسي والحديث عن "معركة دمشق" قديم، نأمل أن تستمر المعارك على ذات الوتيرة، وانطلاقاً من هذه الأهمية كانت عمليات الثوار التي استهدفوا خلالها وتحديداً في الأيام الماضية مراكز أمنية وعسكرية في حرسنا ومنطقة سجن عدرا.





اسبوعية - نورية - اجتماعية - نهمية

.....
الله قال - العدد 121 - الجمعة : 18 / 9 / 2015



مجلة صدى الحرية
اسبوعية . نورية . اجتماعية . توعوية



f/SadaAlhoryeh
Freequd@gmail.com